أولا : (أسباب تخلف المسلمين) 1

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرورأنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلامضل له ومن يضلل فلاهادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاتَمُوتُنَّ إِلاَّوَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله القائل : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا ، وشبَّك بين أصابعه) اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا ، وبعد فيقول ربنا فى كتابه :

(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)

عباد الله : عندما نقرأ تاريخ هذه الأمة وننظر فى الواقع الذى نعيشه نرى فرقا واضحا عما قرأنا وعما نعيشه اليوم ، ونتساءل : هل هذه أمة محمد صلى الله عليه وسلم التي هابتها الفرس والروم فى يوم ما ؟ كيف أصبحت غثاء كغثاء السيل لايأبه بها أحد ، وليس لها قيمة في المجتمعات الدولية بعد أن كانوا سادة وقادة ؟ لماذا وصلوا إلى ماوصلوا إليه من التخلف والتأخر وفي مؤخرة الركب ؟ بل إن الركب تبرأ منهم ، لا أقول هذا مبالغة ولكنها الحقيقة التى نشاهدها جميعا ، فماهي الأسباب التي أوصلتنا إلى ما وصلنا إليه ؟

لعل من أبرز الأسباب التي أوصلتنا إلى ما وصلنا إليه :

1: سقوط الخلافة ألإسلامية

فمنذ أن بزغ فجر الإسلام والخلافة قائمة يتناقلها خليفة عن خليفة وجيل عن جيل وأمة عن أمة ، ولقد أدرك العدو أنه هذه الأمة لن تموت مادام لها أمير للمؤمنين فسلطوا سهامهم عليها حتى أسقطوها ، ويخف الألم لوكانت الخلافة سقطت بأيدي أعدائنا وفقط...ولكن الألم يزداد عندما نعلم بأن المسلمين هم الذين قاموا بمساعدة بريطانيا على سقوط الخلافة الإسلامية كيف ذلك ؟ فى القرن الماضى إستطاعت بريطانيا بمكرها وحقدها على الإسلام تصويرالخلافة الإسلامية على أنها شبح رهيب يحول دون تقدم العرب ، وصدق المسلمون ذلك فاعتبروا الدولة العثمانية هى العدو الأول وأسقطوها...ثم قسمتنا بريطانيا دويلات بعد سقوط الخلافة الإسلامية

2 : فصل الدين عن الدولة

فصل الدين عن الدولة مخطط رهيب ، ويعجب كل مؤمن ممن يقول : الدين لله والوطن للجميع ، فماذا يعنى الوطن غيرالأرض ، كيف تعيش آمنا مطمئنا على دينك ومالك وعرضك بدون تطبيق حكم الله ؟ فإنه لايمكن أن تستقيم أمور البشر إلا بشريعة رب البشر ، بغياب الدين عن الحياة يكون زواج المثلين ، وتنتهك الحرمات وتؤكل الحقوق ، ويتعامل الناس بالربا وكافة المحرمات ، والعاصم من هذا كله هو : تطبيق القرآن الكريم وأعداء الدين يعلمون ذلك ، فجندوا أنفسهم لإبعاد القرآن الكريم عن حكم المسلمين وقد نجحوا فى ذلك بمساعدة المسلمين وتخلى المسلمون عن شرع ربهم وعن حُكم ربهم وحكموا حكم الجاهلية فتخلى الله عنهم قال تعالى :

(أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) فحكم الجاهلية هو : حكم البشر للبشر ، ويقول :

(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) ويقول : (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظالمون)

3 : الهزيمة النفسية أمام الأعداء

فالهزيمة النفسية مرض خطير أشد فتكا من مرض السرطان ، فالمسلمون اليوم أصيبوا بالهزيمة النفسية بسبب حب الدنيا وكراهة الموت لقوله صلى الله عليه وسلم : (يُوشِكُ أَنْ تَتَدَاعَى عَلَيْكُمْ الأمم كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا) فَقَالَ قَائِلٌ : مِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ : (بَلْ أَنْتُمْ كَثِيرٌوَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِعَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ) قَالُوا وَمَا الْوَهْنُ ؟ قَالَ : (حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ)

فما دخل علينا الأعداء إلا بعدما أصبنا بالهزيمة النفسية ، لقد أصبح لدى كثير من المسلمين قناعة بأنهم

لن يهزموا عدوهم ، يقولون : كيف نهزم أعداءنا ولديهم من السلاح كذا...؟ وغاب عنهم قول الله تعالى : (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ...) وقول موسى عليه السلام لقومه : (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا...) وقول عبد الله بن رواحة حين قال : يا قوم والله مانقاتل الناس بعدد ولاعدة إنما نقاتلهم بهذا الدين...فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين : إما ظهور وإما شهادة.....

فكيف يردد المسلم مايقوله الأعداء ؟ 4- عدم اليقين بأن النصرمن عند الله

كثير من المسلمين جهلة في دينهم...وهذا سبب رئيسي للمرض الذي نعيش فيه ، بعض المسلمين يستبعد نصرالله للمؤمنين لأنه يجهل حقيقة دينه ، وغاب عنهم أن الله نصر فئات قليلة (سلاحُها الإيمان واليقين) على فئات كثيرة (سلاحُها الظلم والطغيان) على مدار التاريخ والأمثلة كثيرة من تاريخ البشرية فمنها : ما تحقق فى الأمم السابقة ومنها : ماتحقق فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومنها : ما تحقق فى حياة أصحابه ومنها : ما تحقق فى العصرالحديث ، فمن الأمثلة التى تحققت فى العصورالسابقة : نصرالله لطالوت ومن معه فقد استطاع (313) أن يهزموا جيش جالوت الجرار قال تعالى : (...وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ...) .

ومن الأمثلة التى تحققت فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم :

1- غزوة بدر فى رمضان من السنة الثانية من الهجرة : فقد استطاع (313) أن يَهزمُوا قوى الشرك والطغيان قال تعالى : (قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاء...) .

2- غزوة حنين فى شوال من السنة الثامنة من الهجرة : فقد استطاع ثلاثة فقط مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُحَوِّلوا الهزيمة إلى نصر قال تعالى : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ) .

ومن الأمثلة التى تحققت فى حياة الصحابة رضي الله عنهم

فقد استطاع (20) عشرون ألف مُجَاهد أن يَهزمُوا الفُرس الذين كانوا يحكمون نصف الكرة الأرضية... فى معركة : (القادسية) بقيادة : (سعد بن أبى وقاص) ، واستطاع (10) عشرة آلاف مجاهد أن يهزموا الروم الذين كانوا يحكمون نصف الكرة الأرضية... فى معركة : (اليرموك) بقيادة : (خالد بن الوليد) حتى قال بعضُ قادة الروم : إن هذا لا يمكن أن يَحدث بكل المقاييس ولكنه حدث ، فكيف حدث ؟

ومن الأمثلة التى تحققت فى العصر الحديث

فقد استطاعت قبائل العراق أن تهزم بريطانيا العُظمَى التى احتلت العراق عام : 1917 من القرن الماضي بالعِصِيِّ والحجارة ، واستطاع شعبُ الشيشان أن يقهر روسيا القيصرية فى الماضي وروسيا الشيوعية فى الحاضرمرتين ، واستطاع الشعب الأفغاني أن يُخرجَ بريطانيا العظمى فى الماضي وأن يُخرج الإتحاد السوفيتي فى الحاضر ، وكان سلاح المؤمنين العِصِيِّ والحجارة والبنادق المصنوعة محليا ، ونكتفى بهذا القدر اليوم ، وهناك أسباب أخرى كثيرة سنذكرها فى اللقاءات القادمة إن شاء الله ، فاتقوا الله عباد الله وثقوا بنصر ربكم ، فنصرالله قريب إن شاء الله وأكثروا من الدعاء والإستغفار فقد قال صلى الله عليه وسلم :

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)

ثانيا : (أسباب تخلف المسلمين) 2

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرورأنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلامضل له ومن يضلل فلاهادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَتَمُوتُنَّ إِلاَّوَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله القائل : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا ، وشبَّك بين أصابعه) اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .

وبعد فيقول ربنا فى كتابه : (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ **وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**)

عباد الله المؤمنين : تحدثنا فى اللقاء السابق عن بعض أسباب تخلف المسلمين وقلنا : كيف أصبحت أمة محمد صلى الله عليه وسلم غثاء كغثاء السيل لايأبه بها أحد وليس لها قيمة في المجتمعات الدولية ؟ فبعد أن كانوا فى مقدمة القافلة أصبحوا في مؤخرة الركب وذيل القافلة ، لماذا وصلنا إلى ماوصلنا إليه من التخلف والتأخر والإنحطاط ؟ فما هي الأسباب التي أوصلتنا إلى هذا الأمر ؟ إن من أبرز الأسباب التي أوصلتنا إلى ما وصلنا إليه :

سقوط الخلافة الإسلامية ، فصل الدين عن الدولة ، الهزيمة النفسية أمام الأعداء ، وعدم اليقين من أن النصر من عند الله وتحدثنا عن كل سبب فى اللقاء السابق .

ومن الأسباب التى جعلتنا غثاء كغثاء السيل لا يأبه بنا أحد بعد أن كنا سادة وقادة :

1- الإعجاب بالغرب واعتباره القدوة الصالحة

* نعم أيها المسلمون : لقد وصل الإعجاب بالغرب أن يكون الذهاب إلى بلادهم أمنية يتمناها كثير من المسلمين فتراه فى حديثه يقول : عندما كنت فى أوروبا أو فى أمريكا ، نعم يجوزالإقتداء بالغرب إذا كانت ضالتنا عنده فكما جاء فى الحديث : (الحكمةُ ضالةُ المؤمنِ فحيثُ وجدها فهوَ أحقُّ بها) أما أن نعتبره القدوة فى كل شيء فهذه مصيبة ومخالفة للدين لقوله صلى الله عليه وسلم : (لا يكن أحدكم إمعةً يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت ولكن وطّنوا أنفسكم على أن تحسنوا إن أحسن الناس وأن تجتنبوا إساءاتهم إن أساؤوا) فإذا لم تستطع تحصيل العلم فى بلادك يجب أن تطلبه فى كل مكان ، ولكن للأسف أن بعض المسلمين يطلب علم الشريعة فى أوروبا أو أمريكا سبحان الله! يترك الموطن الحقيقي للشريعة ثم يأتى هنا ليطلبه ، أتدرون لماذا ؟ لأنه لايستطيع تحصيله فى بلاده .

* للأسف بعض المسلمين يفتخر ويرفع رأسه عاليا إذا حصل على شهادة من أوروبا أو أمريكا ، يتسابق بعض المسلمين على توقيع من شخصية مشهورة على ورقة بيضاء يظهرها للأصدقاء ، يتسابق على تقليد مغنى أولاعب كرة وعلى من يستطيع أن يقلد رقصة : (مايكل جاكسون) لقد وصلنا من الهوان والضعف أن نقلد من يسبون الدين...ويُسأل أحد الشباب : من هو مثلك الأعلى ؟ يجب أن يكون مثله الأعلى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمرنا الله بذلك فقال : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) ولكنه يقول : إن مثلي الأعلى هو لاعب الكرة فلان : الأرجنتينى ، أوالأسباني ، أوالفرنسي .

* لقد أصبح عند المسلمين عدوى التقليد فى كل شيء بدون تمييز بين ما يأمر به الدين وبين ما ينكره الدين فهو يبحث عن أفضل ما أخرجت الموضة الفرنسية أوالأوربية وإن كان مُشرَّطا أو ظاهرا لعورته ، فغاب عن بعض المسلمين الشعور الديني فتراه يأتى إلى المسجد بالشورط أو بالبنطلون المشرط الكاشف لعورته ، ممكن نلتمس له العذر إذا كان ضيفا وإن كان هذا يتنافى مع دينه لأنه يعلم بأن الله أمرنا بأن نلبس أفضل ماعندنا من ثياب للمساجد وأن نتعطر فقال : (يَابَنِي ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) فهذه ليست رجولة بل ذكورة تتنافى مع أخلاق الرجال وصدق من قال :

وَإذا أُصيبَ القَومُ في أخلاقِهم * فَأقِم عَلَيهِم مَأتَماً وَعَويلا

2- الإفساد باسم الإصلاح والتطور

وهذه صفات المنافقين الذين ذكرهم الله فقال تعالى :

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَ يَشْعُرُونَ)

فباسم الإصلاح والتطور إنتزعت منا أهم خصائص مؤسسات الأمة الإسلامية منها :

الأزهرالشريف بعراقته وبجدارته وبقوته... باسم الإصلاح والتطور إهتم طلابه بالعلوم الدنيوية التى تخرج :
الطبيب والمهندس دون العلوم الشرعية والعربية مما ترتب عليه ضعف الدين واللغة العربية .
باسم الإصلاح والتطور ضاعت الجامعة الزيتونية بتونس وهي من أعرق الجامعات الإسلامية
وباسم الإصلاح والتطور تنتهك حرمات الله سبحانه وتعالى
ودائما العالم الإسلامي يقع فى هذا الفخ باسم الإصلاح والتطور وهذه مصيبة مما ترتب عليها :

3- ضعف القدوة لدى العلماء والقادة بسبب ركونهم للدنيا

في السابق كان العلماء وكان القادة هم القدوة الذين يقتدى بهم ، ولكن هذا الجانب ضعف في عصرنا الحاضر فلم يعد كثير من العلماء أهلا لئن يقتدى بهم لماذا ؟ لأنهم أشباه علماء فقدوا الأمانة التى تجعلهم قدوة صالحة فهم يسيرون على ما يسير عليه الحاكم خوفا على مركزه الإجتماعي لأن الحاكم هو ولي نعمته فكيف يخالفه ؟ من هنا إقتدى الناس بالمنحرفين ، واقتدوا بالشرق وبالغرب ، ومن هنا كانت المصيبة .

4- بسبب ترك العمل بأوامرالله ورسوله : إجتمع الأعداء علينا مع تفرقهم وتشتتهم

لقد وصف الله أعداء الإسلام بقوله : (بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ) ولكنهم يجتمعون علينا ، فالخلاف بين النصارى عميق وقديم وسيظل هكذا دائما بشهادة رب العالمين فيقول : (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) فالإختلاف سنة الحياة كل واحد له رأيه قال تعالى : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ...) فالمسلمون يختلفون فى كل شيء إلا فى العقيدة ، وغيرالمسلمين يختلفون فى كل شيء إلا في شيء واحد الذى يكون ضد المسلمين والذى فيه شقاء للمسلمين ، فهم يتفقون على ما يهيننا ويذلنا هذه قضية لايختلف عليها اثنان ، وهذا واقع لن يتغير حتى قيام الساعة وقد حذرنا الله منهم فقال تعالى :
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَتَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَيَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَاعَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)

5- بسبب جهل المسلمين بالثقافة الإسلامية قام المستشرقون والمستغربون بالتشكيك فى العقيدة الإسلامية

المستشرقون هم مَنْ يهتمّ من الأوربيّين بالدراسات الشرقيّة فتراه يحفظ القرآن الكريم ليشكك المسلمين فيه وفى عقيدتهم لأن الكثيرمن أبناء المسلمين لايحفظونه ولعل كتاب : الجواب الكافى على كراسة هدى الله سبيلنا إلى الجنة خير دليل...أما المستغربون فهم مسلمون ذهبوا إلى الغرب أوالشرق ثم جاءوا إلينا بثقافة غيرنا لينشروها بيننا كأنها مثل عليا لاتقبل النقاش ، هؤلاء المستغربون بعدما نالوا الشهادات العالية جاءوا إلى بلادهم واحتلوا فيها المناصب ثم قادوا المسلمين إلى التأخر ، جاءوا كما يقال : على ظهر دبابة ، هؤلاء هم المستغربون الذين يعيشون بيننا ويتكلمون بلغتنا ، إن هؤلاء أشد خطرا من المستشرقين ، تجد أن اسمه محمد وقد يكون أبوه عبد الله ، والله بريء منه ورسوله برئ منه كذلك ، انظروا ماذا يفعلونهم ؟ فى سبيل منصب دنيوي يرملون الزوجات ويبتمون الأطفال .

6- خيانة بعض المسلمين لدينهم ولأمتهم

فبسبب ضعف الدين عند البعض أصبحوا عملاء لأعداء الله فى مقابل إغراء المال ، فخانوا بذلك الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وقد أمرنا الله أن ننزل العقاب بهم فقال تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ) وهناك أسباب أخرى سنذكرها فى اللقاء القادم إن شاء الله .

فاتقوا الله عباد الله وكونوا قدوة لأبنائكم فأنتم مسئولون عنهم أمام الله لقوله صلى الله عليه وسلم :
(كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)
ويقول صلى الله عليه وسلم :
(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)

ثالثا : (أسباب تخلف المسلمين)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرورأنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلامضل له ومن يضلل فلاهادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَتَمُوتُنَّ إِلاَّوَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله القائل : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا ، وشبَّك بين أصابعه) اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .

وبعد فيقول ربنا فى كتابه : (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ)

عباد الله المؤمنين : تحدثنا فى اللقاء السابق والذى قبله عن بعض أسباب تخلف المسلمين وتساءلنا : كيف أصبحت أمة محمد صلى الله عليه وسلم غثاء كغثاء السيل ليست لها قيمة في المجتمعات الدولية ؟ فبعد أن كانوا فى صدر القافلة أصبحوا في ذيلها وقلنا : هناك أسباب كثيرة ذكرنا بعضها وسنذكرها بإيجاز لمن غاب عن اللقاءين السابقين وهي : سقوط الخلافة الإسلامية ، فصل الدين عن الدولة ، الهزيمة النفسية أمام الأعداء ، عدم اليقين بالنصر ، الإعجاب بالغرب ، إجتماع كلمة الأعداء علينا مع أنهم متفرقون ، الإفساد باسم الإصلاح والتطور ، جهود المستشرقين والمستغربين ضد الإسلام ، خيانة بعض المسلمين لدينهم ولأمتهم ، وتحدثنا عن كل سبب فى اللقاءات السابقة .

وكذلك من الأسباب التى جعلتنا غثاء كغثاء السيل ليست لنا قيمة بعد أن كنا سادة وقادة :

1- إحياء العصبيات القديمة

فلقد كان العرب قبل الإسلام أمة مشتتة متفرقة...جاء الإسلام وهي هكذا... فعلام اجتمعت ؟ هل اجتمعت تحت لواء قريش؟ لا...هل اجتمعت تحت لواء مكة أو الحجاز؟ لا...إنما جمعتهم ووحدتهم كلمة الإسلام وهي : لاإله إلاالله ، فكل من يقول : لاإله إلاالله من جميع جنسيات العالم فهو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقد أصبح فردا من أمة واحدة كما قال ربنا : (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) فماذا يصنع الحاقدون على هذه الأمة ؟ رأوا أن من أفضل الوسائل التي تفرق المسلمين إحياء العصبيات القديمة وللأسف قد نجحوا...فنرى القومية العربية ، القومية التركية القومية الكردية ، فهل اكتفوا بذلك ؟ لا...لأنهم رأوا أن العربي ممكن أن يتوحد مع العجمي في ظل قومية واحدة وهي : الإسلام ، فماذا يفعلون ؟ جاءوا بالوطنية لينتسب كل منا إلى وطنه ، ثم جاءوا بالإقليمية لينتسب كل منا إلى محافظته ، فأصبحت بلادنا : قوميات ، ووطنيات ، وإقليميات ، فأين نحن من كل هذا ؟ سامحونى إن قلت : نحن كالأغنام تسوقنا عصا الراعى ، ولايزال كثير منا ينساق في هذا الطريق ولم يتوقف حتى قال قائلهم :

وطن لوشُغلت بالخلد عنه * نازعتني إليه بالخلد نفسي

فبئس هذا الرجل فضل وطنه على الجنة ، ولن يكون الأول ولن يكون الأخير...فإحياء العصبيات أفسد أخوة الإسلام .

2- بذلوا لنا المعونات فاعتمدنا عليهم فى طعامنا ودوائنا وسلاحنا

وهذا فخ أوقعونا فيه إذا كان طعامك وسلاحك منهم فكيف تخالفهم ؟ فكما قال الشيخ الشعراوي : **لن تكون كلمتك من راسك إلا اذا كانت لقمتك من فاسك** نعم أصبحت أراضينا تزرع بزراعات ممكن الإستغناء عنها بدل القمح والأرز عندما قال الرئيس السودانى لمبارك : عندى الماء والأرض وعندك من يزرعون ، فخذ لك 3 مليون فدان إزرعهم قمح...أتدرون ماذا قال له ؟ قال : القمح يأتينى من أمريكا ، سبحان الله! (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) فكيف تصنع إذا أمسك الله المطرعن أمريكا أوعن روسيا ؟ فعندما يأتى رئيس لمصرغير مبارك ويريد أن يستغنى عن العالم فى طعامه ودوائه وسلاحه فهذا غير مرغوب فيه ويجب أن يرحل وهذا ماكان...فالمؤمن يجب أن يكون عنده يقين بربه لأنه الرازق قال تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ...) وقد بين لنا ربنا طريق وفرة هذا الرزق فقال :

(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

فالله تكفل برزق عباده لأنه خلقهم ، وهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرر ذلك فيقول :

(إنَّ روحَ القُدسِ نَفَثَ في رُوعِي لنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَها ، فاتَّقُوا اللهَ وأجْمِلُوا في الطَّلَبِ)

هذه الأسباب وغيرها كانت السبب فى تأخر المسلمين مما ترتب عليها آثار أضرت بالمسلمين منها ؟

1- عدم الإستقلال فى القرار : فنحن مع من يساعدنا ، فتارة نكون مع المعسكرالشرقي الذى يمثله روسيا والصين وتارة مع المعسكرالغربي الذى يمثله أمريكا والإتحاد الأوروبي ، لا تظنوا مساندة أحد المعسكرين لبعض المسلمين حبا لهم ، هم يريدون أن يكون الصراع قائما بين المسلمين لتكون بلاد المسلمين سوقا رائجة لسلاحهم ، هم يقفون لمصالحهم فقط...فهذه مصانع السلاح التى تصنع فى بلادهم إلى أين ستذهب إذا توحد المسلمون ؟ .

2- فساد بعض مناهج التعليم : لقد تقدمت اللغة الإنجليزية على اللغة العربية فى بلادنا ، عدم الإهتمام بمادة التربية الإسلامية...فجعلوها مادة ثقافية لاتؤثر فى النجاح أوالرسوب وليس لها اعتبار فى المجموع المؤهل للجامعة .

3- الخلل الاجتماعي : والخلل الإجتماعي يتمثل في عدة صور فالأسرة على رأس هذه الصور فهل الأسرة الآن كما كانت قبل عشرين سنة أوثلاثين سنة ؟ لا...فأوضاع الأسر الآن تعاني من الأمراض الإجتماعية ، فى النادر اليوم إذا اجتمعت الأسرة على طعام واحد إلا فى رمضان ، لقد كانت المرأة المسلمة فى الماضى هي السيدة المطاعة فى بيتها...فهل هي اليوم السيدة المطاعة فى بيتها ؟ لا...لماذا ؟ لأنه يوجد جهات أخرى كالنت والفضائيات ، ولقد أدرك أعداءُ الإسلام دور المرأة المسلمة فى أمتها ، وفى خدمة دينها ، فلم يهدأ لهم بال ، فأخذوا يحتالون ويبحثون عن وسيلة بل عن حيلة ماكرة للوصول إليها لإفسادها ، فنادَوْا بحرية المرأة فى العمل فخرجت وتركت للنت أبناءها ولم يقفوا عند هذا فوجهوا لها السهام ، فاستخدموها لجذب الإستثمارات فى كافة الأنشطة ، كم يخرج في السنة من وجه امرأة جميلة على غلاف المجلات ؟ فالمرأة هي المستخدمة للدعاية على الفضائيات المرئية وغيرها .

4- الإنحراف الخلقي : الآن هناك انحراف خلقي لدى بعض شباب المسلمين بسبب عمل الأمهات...ولم يكن الإنحراف مقتصرا فقط على الشباب ، بل إنه تعداهم إلى من يزيد عمره عن الستين والعياذ بالله وهذا يذكرنا بقول الشاعر :

وما أقبح التفريط في زمن الصبا ... فكيف به والشيب فى الرأس شامل

ترحل من الدنيا بزاد من التقى ... فعمـرك أيام وهـن قلائـــل

5- الفساد الإقتصادي : فما عرفنا النظام الرأسمالي أو الإشتراكي إلا بسبب تخلينا عن توجيهات ربنا ووصايا نبينا صلى الله عليه وسلم ، لقد أصبح عند المسلمين ما يعرف بالتخلف الإقتصادي ، لأن المال ليس له مقابل من السلع أصبحت أموال المسلمين فى البنوك فقط ، ويأليتها فى بنوك إسلامية ، فهم لايثقون فى استثمارهاعند أهليهم أوفي بلدانهم وإنما عند غيرالمسلمين ، فأين أرصدتنا الآن ؟ أرصدتنا عند غيرنا يستثمرونها فى بلادهم ، يتمتعون بها ونحن محرومون منها ، وإذا خالفناهم جمدوها علينا حتى قالت إحدى الصحف الأوربية :

(لو سحب العرب أرصدتهم من بنوك أوروبا وأمريكا لانهارت أوروبا وأمريكا خلال ساعات)

6- التحول من السيادة إلى مؤخرة الأمم : الآن نحن نكرر عبارات وضعت لنا ورضينا بها ، فدائما يطلقون علينا : العالم الثالث أوالعالم النامي ، فمن سمانا بالعالم الثالث أوالعالم النامي ؟ إذا كنا نعيش فى العالم الثالث فأين العالم الثانى؟ لقد أبوا أن يجعلونا خلفهم مباشرة فى العالم الثانى فجعلونا فى العالم الثالث سبحان الله! هل سمانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه التسمية ؟ للأسف رضينا بهذه المنزلة التي أعطيت لنا ، وهذا هوان وضعف وذلة .

7- فإذا كان هناك عالم أعلى فأنت أيها المسلم بشهادة ربنا حين خاطب آباءنا بعد هزيمتهم فى غزوة أحد بقوله تعالى : (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ...) ولم لا ؟ فلقد كان لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين حملوا راية هذا الدين ثم لعلماء المسلمين أثر بالغ على الكون كله...فأبْدعُوا فى الطب والرياضيات والفلك والجغرافيا وفن العمارة وغيرها...كابن سيناء ، والرازي ، وابن حيان ، وابن بطوطة ، وغيرهم كثير...هؤلاء العلماء كانت لهم مؤلفات ظلت أوروبا والغربُ كله حتى القرن التاسع عشر يستفيدون منها مَمَّا كان لها الأثر البالغ فى تقدمهم حتى اليوم ولولا مؤلفات عُلماء المسلمين لظلَّ الغرب مَحرُومًا من التقدم العِلمِيِّ ومُتأخِرًا عَنْ رَكبِ الحضارة الإنسانية ، لقد أخذوا مؤلفاتنا فتقدموا بها ، أما نحن فتأخرنا وتكاسلنا...فذهبت هيبتنا وضاعت كرامتنا ولاحول ولاقوة إلابالله العلي العظيم .

وقد يقول قائل : إلى متى سنظل هكذا ؟ فهل من علاج ؟ نعم يوجد علاج وهذا موضوع اللقاء القادم إن شاء الله .

قال صلى الله عليه وسلم : (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)

رابعا : (أسباب تخلف المسلمين)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرورأنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلامضل له ومن يضلل فلاهادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَتَمُوتُنَّ إِلاَّوَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله القائل : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا ، وشبَّك بين أصابعه) اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا ، وبعد فيقول ربنا فى كتابه :

(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ)

عباد الله المؤمنين : تحدثنا فى اللقاءات السابقة عن مجموعة أسباب ساهمت كثيرا فى تخلف المسلمين والسؤال : إلى متى سنظل هكذا ؟ ألا من علاج ؟ العلاج فى كتاب ربنا ووصايا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :

أولا : العودة الصادقة إلى الله تعالى ، بمعنى تحكيم شريعة الله من اتباع لأوامره واجتناب لنواهيه ، وإقامة الحدود فوالله لاحياة لنا إلا بتحكيم شريعة الإسلام كما قال تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) فإن تخلينا عن ذلك تخلى الله عنا كما قال تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) ويقول تعالى : (وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَن يَنصُرُهُ) ويقول تعالى : (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) .

ثانيا : تعليم أبنائنا الثبات على الحق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أخبرنا ربنا عن لقمان مع ابنه : (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ) ونسألكم بالله : هل ربينا أبناءنا على الرجولة ؟ كثير من شبابنا مائع لايتحمل حتى لفحة الهواء ولاضربة الشمس ، فهل هؤلاء على استعداد ليواجهوا عدوهم ويحرروا مقدساتهم ؟ فى النوادى والساحات يوجد الآلاف من المشاهدين على تنوع أعمارهم...فهل لو نادى منادي للصلاة من مسجد قريب كم سينطلق من هؤلاء ؟ إن بقي أولادنا على هذا السلوك في اللهو والسهر وحب الذات فلا تلوموا إلا أنفسكم لأنكم المسئولون عنهم قال تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) .

ثالثا : الكف عن مشاهدة النت والفضائيات إلا لضرورة ، فهذه الوسائل مليئة بصورالفساد ، فإن كان الأبناء فى حاجة إلى اقتناء هذه الأجهزة فعليك بتأمينها لهم ، ولاتتسرع فى شرائها للأطفال ، منذ أسبوعين جاءنى شاب يسألنى عن كفارة اليمين لأن ابنه اللى عمره 6 سنوات طلب منه كمبيوتر فقلت له : لاتفعل فقال : لاأحب أن أراه حزينا.....

رابعا : التربية الصالحة والإهتمام بالأسرة فكما يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته ، الرجل فى بيته راع ومسؤول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راع ومسؤول عن رعيته ، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) .

لقد صدق الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حيث بدأ بالأمير وانتهى بالخادم مرورا بالأب والأم ، فالأب مسئول والأم مسئولة كما قال الشاعر : الأم مدرسة إذا أعددتها...أعدت شعبا طيب الأعراق ويقول صلى الله عليه وسلم :

(**إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع** حتى يسأل الرجل عن أهل بيته)

نريد الأم الصالحة التي تضحي في سبيل دينها وفي سبيل عقيدتها ، لا في سبيل ما يريدها أعداؤها منها من ارتداء الأزياء الكاسية العارية ، والخروج بها إلى الشوارع والمناسبات فلتحذر من هذا لقوله صلى الله عليه وسلم :

(صِنفانِ مِن أهلِ النارِ لم أرَهما : قومٌ معهم سِياطٌ كأذنابِ البقرِ يَضْرِبُونَ بها الناسَ ، ونِساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مميلاتٌ مائلاتٌ ، رؤوسُهُنَّ كأسنِمَةِ البُخْتِ المائلةِ لايَدْخُلْنَ الجنةَ ولايَجِدْنَ ريحَهَا ، وإن ريحَهَا لَيوجَدُ مِن مَسيرةِ كذا وكذا)

فيجب على المرأة المسلمة أن تستر جسدها ليس فى المسجد فقط فإذا خرجت خلعت جلبابها وتشبهت بغير المسلمات بل فى كل مكان تلفعت بجلبابها كما أمرها ربها ولوأوذيت في ذلك وحوربت ، وأذكرها بقول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) فأنت بلباسك الإسلامي سيكون لك كل الإحترام والتقدير من المجتمع الذى تعيشين فيه ومن المسئولين ، **وهذا مسئول فرنسي يثنى على المحجبات المسلمات الفرنسيات بعد حرب طويلة**

من تمسكهن بحقهن فى الحجاب والنقاب ، فيقول وزير الداخلية الفرنسى بتاريخ : 26/8/2013 الماضى : إن أي اعتداء على مسجد أو امرأة منتقبة يعد اعتداء على الدولة .

خامسا : فليست مسئوليتكم أيها الآباء أن تؤمنوا لهم الطعام والشراب والملبس فقط فهذا من حقهم...ولكن أهم من ذلك أن تربوهم على منهج الله سبحانه وتعالى منذ نعومة أظفارهم ، لمَّا تخليناعن مسئوليتنا وتركناهم للمربيات وقد يكون منهن غير مسلمات ، وتركناهم كذلك للنت والفضائيات ساءت أخلاقهم وصدق من قال :

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم * فأقم عليهم مأتماً وعويلاً

فالأبُ مَسئولٌ عن أُسْرته ، وهو مُطالَبٌ بعددٍ مِن الواجبات مِن ذلك :

1 - الإنفاقُ عليهم قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : (دينارٌ أنفقته في سبيل الله ، ودِينارٌ أنفقته في رقبة ، ودِينارٌ تصدَّقتَ به على مِسكين ، ودِينارٌ أنفقته على أهلك ، أعظمُها أجرًا الذي أنفقته على أهلك) .

2 - تعليمُهم أمور دينهم : بدءا من الوضوء وكذلك الصَّلاة وما يتعلقُ بها مِن أركانٍ ، وسُنَن ، ومُبطلات وأركان الإسلام كلها من : زكاة ، وصوم ، وحج ، وقبل ذلك التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى .

3 - أمرُ الزوجة والبنات بلبس الحِجاب الشرعيِّ الكامِل...**قال تعالى :** (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الأحزاب : 59 .

4 - فمن الناس مَن رأى زوجتَه مُتبرجة كاشفة ولم ينصحها ، بل لم يأمرها بالتزام شرع الله وستر نفسها ، فاحذر أخى المسلم أن تكون ممن وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (سيكون في آخر أمتى رجال يركبون على المياثر حتى يأتون أبواب المساجد ، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف ، إلعنوهن فإنهن معلونات) وهذا مشاهد وللأسف مع كثير من المسلمين يأتون المساجد بالسيارات ونساؤهم وبناتهم هكذا متبرجات .

5 - ومنهم مَن ترك أُسْرته هكذا بدون توجيه...وتجاهل أمرالله له بقوله تعالى : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) فأنت أيها الأب لست مسئولا عن رزق أولادك إن كنت صادقا فى سعيك الذى خلقهم تكفل برزقهم ، أما أن تتركهم هكذا بدون توجيه وبدون تعليم فمثلك كمن قتل أولاده فى عصور الجاهلية بسبب الرزق وقد حذرهم ربهم من ذلك فقال :

(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)

6 - ومِنهم مَن عاش بين زوجته وأولاده وليس له دور معهم ، فلم يُشاركهم حياتَهم ، فلم يرى أولاده فى المنزل ومع ذلك لايسأل عنهم ، أو يأوى إلى فراشه لينام ويترك أولاده أمام النت والفضائيات ولم يأمرهم بترك ماهم فيه أو يرى أولاده لا يُصلُّون ومع ذلك لم يأمرهم بالصَّلاة...وكأنَّ الأمرَ عاديٌّ جدًا ، وكأنَّه يكفى أنْ يُصلِّىَ هو...أمَّا أولادُه فلا مُشكلة صلَّوا أو لم يُصلُّوا ، الكُلُّ عنده سواء أين هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم :

(مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)

7 - وعلى الأبناء أن يقابلوا الإحسان بالإحسان ، فمن غير المُمكن أنْ يعيشَ الشاب وحده ، أو يسعى لمصالحه ثم يتركُ والديه فى كبرهم لحالهم ، ومِن غير المُمكن أنْ يضئ الشاب الطريقَ لِمَن هُم بعيدين عَنْه ثم يتركُ أهله في الظلام ومِن غير المُمكن أن يشقى الأهل في تربية الأبناء وتعليمهم ثُمَّ لايجدون مِنهم إلا القسوة والنُّكران ، فقد شكا شاب إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أباه بأنَّه يأخُذ ماله ، فدعا به فإذا هوشيخٌ كبير يتوكَّأ على عصا فسأله فقال : يارسول الله إنَّ ابنى هذا كان ضعيفًا وأنا قوي وفقيرًا وأنا غني ، فكنت لا أمنعه شيئًا من مالي ، واليوم أنا ضعيفٌ وهو قوي وفقيرٌ وهو غني ، ويبخل عليَّ بماله ، فبكى صلَّى الله عليه وسلَّم وقال :

(ما من حجرٍ ولا مدرٍ يسمع هذا إلا بكى) ثم قال للولد : (أنت ومالُك لأبيك ، أنت ومالُك لأبيك)

فاتقوا الله عباد الله وكونوا قدوة لأبنائكم ، فأنتم مسئولون عنهم لقوله صلى الله عليه وسلم :

(إلزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) ويقول صلى الله عليه وسلم للأبناء : (بروا آباءكم تبركم أبناؤكم)

ويقول صلى الله عليه وسلم : (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)